يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ

وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

ة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

ابراهيم
نموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الحاكمية السياسية للانسان الكامل عند صدر المتألهين	الباحث: حسين صدام مطشر أ.د.حميد رضا شريعتمداري د. مجيد مرادي	٨
٢	The Role of Nature in English Literature: From Romanticism to Ecocriticism	Inst.HusseinKa-him Zamil	٢٢
٣	الإرهاب من منظور الفقه والقانون الدولي	م.م. حميد مرهون سالم أ.م.د. علي رضا ابراهيمي	٣٠
٤	الإرث البيئي للإسلام دراسة في إسهامات المسلمين التاريخية والمعاصرة في حماية البيئةومواقفه	الباحثة: حنين ليث كامل كاظم أ.م.د شكرية حمود عبد الواحد	٤٢
٥	عناد التصميم وعلاقتة بمهارات السلوك التوكيدي لدى اطفال الرياض	الباحثة:هديل طلال عبد الرحمن	٥٢
٦	الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة الإيرانية ١٩١١ – ١٩٢٥	م.د.صادق فاضل زغير	٧٠
٧	مصنفات أنساب الأنبياء وأنساب الطالبيين	الباحثة: دعاء علي هاشم أ.م.د. رحيم عباس مطر	٨٦
٨	ظاهرة التكرار في ديوان ابن عمار الأندلسي	الباحثة: دنيا عبد الرحيم سويد	١٠٢
٩	الخصائص الشرعية في تطبيق القواعد الفقهية على التعاملات المالية	الباحثة: دنيا عصام شهاب	١١٤
١٠	التفاوت الطبيعي بين الناس عند إخوان الصفا وخلان الوفاء	دينا فاروق جاسم عفات أ.م.د. قيس فالح ياسين	١٢٦
١١	التوجيه التداوليّ لمتضمّنات القول في النّص القرآني	الباحث: رعد محسن عبد أ.د. نعمة دهش فرحان	١٤٢
١٢	Exploring the semantic systems in Psychiatrists' inter-viewson addiction in English: a cognitive semantic study	Raghad Hakeem Mudheher	١٦٢
١٣	نشأة التداوليّة ومُصطلَحاتها	الباحثة: رنا خزعل ناجي أ.د. علي حلو حوّاس	١٨٠
١٤	حنان اللحام وجهودها التفسيرية «دراسة تحليلية نقدية»	رونق معمر عبد الله أ.م. د.سناءعليوي عبد السادة	١٩٦
١٥	معايير جودة البيئة المدرسية الصديقة للطفل دراسة ميدانية في مدينة الصويرة	الباحثة: زهراء علي جعفر	٢٠٦
١٦	مراحل النمو الإنساني في منظور الفكر الإسلامي(دراسة تحليلة)	الباحثة: سجى سامي حسين أ. د. مروان عطا مجيد	٢١٦
١٧	آراء الفراء النحوية في فتح الباري لابن حجر العسقلاني «عرض وتحليل»	الباحث سرمد سليمان مهدي أ. د. محمد خضير مضحي	٢٢٨
١٨	أعراف وعادات اقراها الفكر الإسلامي	الباحثة: سيناء باسل عبد الكريم أ.م. د. خالد فرج حسن	٢٣٨
١٩	تشكيل الصورة الحسية في شعر عدي بن ربيعة التغلبي	م. م. عزيز كريم مهدي	٢٥٠
٢٠	أثر الحروب على المعاهدات الدولية	م. م. علاء مهدي الشمري	٢٦٤
٢١	التخريج الفقهي والأصولي لمسألة زكاة القاصر»الصبي والمجنون»	م. م. على زامل سعدون	٢٧٤
٢٢	الاخلاق والسياسة في فلسفة سبينوزا	م. م. علي خالد عبد علي	٢٨٨
٢٣	المداخل الشيطانية وعلاجها على ضوء القرآن الكريم	م. م. علي عبدالرضا حوشي	٢٩٨
٢٤	الظواهر الغبارية وأثرها على مرض الربو في مدينة الكاظمية	م. م. تبارك طالب عبد الحسن	٣١٤
٢٥	فاعلية استراتيجية عجلة الذاكرة في تحصيل طالبات الصف الرابع الاعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية	م.م. سرور ثامر حميد	٣٢٦
٢٦	دراسة آراء المستشرقين في نزول الآيات القرآنية	الباحثة: انتصار لفتة عبد الحسين	٣٤٠
٢٧	المُعرَّب والدخيل في نهج البلاغة: دراسة بلاغيَّة– تداوليَّة	م. م. فاطمة عبد المهدي حميد م.م فاطمة محمود عباس	٣٥٠

المُعرَّب والدخيل في نهج البلاغة: دراسة بلاغيَّة– تداوليَّة

م. م. فاطمة عبد المهدي حميد العيداني م.م فاطمة محمود عباس التميمي
الجامعة العراقية/ شعبة الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

المستخلص:
يهدفُ البحث إلى دراسة الألفاظ المُعربَّة والدخيلة من اللغات الأعجميَّة (الفارسيَّة، والسريانيَّة، والحبشيَّة...) إلى اللغَّة العربيَّة في خطب الإمام علي (عليه السلام). في كتاب نهج البلاغة دراسة (بلاغيَّة– تداوليَّة)، وهي مباحث مُشتركة بين الأدب واللسانيات، حيث ندرس فيها المفردات وتأثيرها البلاغي واللساني على النظام اللغوي وما لها من أدوار دلاليَّة وتاريخيَّة وثقافيَّة ونفسيَّة، فيأتي البحث بتقديم تلك المفردات الدخيلة وذات الجذر السامي المشترك وعرض تأثيرها البلاغي والثقافي على اللغَّة عبر الزمن، فنتيجة الاحتكاك مع الثقافات الأخرى تكيفت المفردات الدخيلة مع النظام اللغوي العربي، وشكل هذا النوع من التطور اللغوي إثراء للخطب الإسلاميَّة، وقد أستثمر سيد البلغاء عليه السلام ثقافته القرآنيَّة وبلاغته في تضمين الكثير من الألفاظ الأعجميَّة لخطبه، لاسيما تلك المذكورة في القرآن الكريم ؛ لتقديم رسالة شموليَّة متكاملة تعزز من مرونة اللغة العربيَّة وإعطائها بعدا آخرا عبر إضافتها لخطبه ، فقد عمد (عليه السلام) على إعطائها عمقًا صوتيًا ودلاليًا ونفسيًا مؤثرًا على المتلقي لجعله يشعر بالامتداد الزمني والثقافي الذي يحمله القران الكريم واللغة العربيَّة.

الكلمات المفتاحيَّة:نهج البلاغة، المُعرب والدخيل، البلاغة، التداوليَّة، اللسانيات.

Abstract:

The research aims to study the Arabized and foreign words from foreign languages (Persian, Syriac, Ethiopian...) to the Arabic language in the sermons of Imam Ali, peace be upon him, in the book Nahj al-Balagha, a (rhetorical-pragmatic) study, which are common topics between literature and linguistics, in which we study Vocabulary and its rhetorical and linguistic influence on the linguistic system and its semantic, historical, cultural and psychological roles.

The research presents these foreign vocabulary and presents their rhetorical and cultural influence on the language over time. As a result of contact with other cultures, the foreign vocabulary adapted to the Arabic linguistic system, and this type of linguistic development enriched Islamic sermons. The master of rhetoricians, peace be upon him, invested his Qur'anic culture and eloquence in including many From foreign words for his sermons, especially those mentioned in the Holy Quran; To provide a comprehensive, integrated message that enhances the flexibility of the Arabic language and give it another dimension by adding it to his sermons, he (peace be upon him) intended to give it a phonetic, semantic, and psychological depth affecting the recipient to make him feel the temporal and cultural extension that the Holy Qur'an and the Arabic language has.

Keywords: (Nahjul Balagha, Arabized and the foreign, Rhetoric, (Pragmatics, Linguistics

المُقدمَّة:
يُعرَف سيد البلغاء الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) على إتقانه اللغة والتعبير ليس ذلك فحسب، فكلماته

تحظى بدقه في القول وعمقٍ دلالي مشبع بمعانٍ قد تؤخذ من زوايا وعلوم لا تعد ولا تحصى، فهو يقدم كل حرف من حروف كلماته هديَّة للكون؛ لما تحتويه مِن بلاغةٍ وعلومٍ ومقاصدٍ، فتتردد صداها بعمقٍ؛ بسبب قدرته وعلمه على اختيار الكلمات، والأصوات، والعبارات الأكثر ملائمة لأي رسالة ومقصد، فقد اختار كل حرف وكل صوت لغرضٍ معين، مما خلق تناغمًا ساحرًا في لغتهِ يترك لدى المستمعين رهبة وتبجيلا لهذه البلاغة.

لقد استخدم الإمام علي (عليه السلام) في خطبه لُغَّة قويَّة إلى الحد الذي جعل الكلمات الشائعة ترقى إلى مستوى التعبير المُقدس، فجاءت بلاغته انعكاسًا لمعرفته الهائلة، فضلاً عن فهمه العميق للطبيعة البشريَّة ومبادئ العدل والرحمة والإيمان، فبلاغة الإمام علي (عليه السلام) ظاهرة تتجاوز المهارة اللغويَّة، بل هي مزيج من البصيرة الإلهيَّة، والحكمة التي لا مثيل لها، والحرفيَّة الدقيقة في اللغَّة ، فالأسلوب الذي يتميز به سيد البلاغة (عليه السلام) يبرز في سيطرته التامَّة على كل الفروق اللغويَّة، مما يجعل كلماته واضحة وقويَّة وخالدة، ولم يكن اختياره للمفردات زائدًا عن الحاجة أبدًا؛ فكل مصطلح يحمل وزنًا فريدًا، يتم اختياره بعنايَّة؛ لتناسب الغرض، والجمهور، والسياق اللغوي، فكان يطابق إيقاع جملته ورنينها وبنيتها لتناسب الحال والرسالة، مما يكشف عن قدرة مذهلة على صياغة العبارات.

جاءت بلاغته معجزة من عجائب الفن اللغوي، مما عزز إرثه باعتباره تجسيداً للبلاغة الحقيقيَّة، والإتقان البليغ والبديع.

وكثيرًا ما يتضمن استخدامه للغة كلمات وعبارات من لهجات وخلفيات لغوية مختلفة، وفي خطبه وكتاباته، يخدم اختيار مثل هذه المصطلحات الأعجميَّة غرضين:

أولًا: يعكس عمق معرفته وفهمه للثقافات والأفكار المتنوعة، ويبرز عقلاً عالما باللغة.

ثانيًا: الاختيار اللغوي للمفردات الأعجميَّة والسامية المشتركة الجذر له تأثير بلاغي مُقنع، فمن خلال دمج كلمات ذات دلالات غنيَّة من لغات أخرى، يتم عبرها تعزيز الثقل العاطفي والفكري لرسالته، وأيضا يمكن لهذه الكلمات أن تضيف نوعا من المعنى و إضافة بعدًا من العالميَّة إلى خطبهِ، وبالتالي ينجذب جمهوره ليس فقط إلى المعنى الحرفي ولكن أيضًا إلى الحكمة الأعمق والأكثر عالميَّة التي تنقلها هذه التعبيرات المختارة.

لم يكن الرصيد اللغوي الغني للإمام علي في نَهج البلاغة وليد الصدفة، بل كان جزءاً من نظامٍ بلاغي مدروس جيداً، كما أن اللغَّة العربيَّة ليست معزولة عن اللغات الساميَّة الأخرى، لذا فمن الممكن أن تكون الكلمات التي يُنظر إليها على أنها أعجميَّة، وهي في الواقع جزء من اللغات الساميَّة أو لها أصل وجذر سامي مشترك، و لقد كان للجانب العملي في الخطاب ثقل كبير، إذ تم اختيار الكلمات بعنايَّة وفقًا للسياق الاجتماعي والسياسي والفلسفي.

ولتحليل استخدام الإمام علي عليه السلام للألفاظ ذات الأصل الأعجمي توقفنا عند محورين هما: (المحور البلاغي، والمحور التداولي).وقمنا بتقسيم المباحث على إثرهما فكانا كالآتي:

١. البلاغة والبنيَّة الأسلوبيَّة: طرحنا فيه عدة تساؤلات مُشفعة بإجابات عنها

. هل كان استخدام المفردات الأعجميَّة مقصودًا كجزء مِن تقنيَّة بلاغيَّة معينة؟

. هل كان استخدام كلمات معينة يعزز التأثير العاطفي،أو الجمالي، أو التعليمي لخطاباته؟

. هل يمكن اعتبار ذلك تأثيراً للبيئة الاجتماعيَّة والثقافيَّة على لغته؟

٢. التداوليَّة والمعنى السياقي:

. هل استخدمت المفردات المعربة والدخيلة بمعنى خاص في سياق نَهج البلاغة؟

. هل حاول الإمام علي صلوات الله عليه من خلالها إيصال رسالة أعمق من المعنى الحرفي؟

. هل يتم استخدام تلك المفردات بوعي لممارسة تأثير معين على المتلقي؟

أهميَّة البحث:

١. يتجاوز اختيار الإمام علي(عليه السلام). الحدود اللغويَّة، فيستحضر فيها القيم الدينيَّة، والفلسفيَّة، والثقافيَّة المشتركة، وهو بذلك يوضح استخدامه لمثل هذه الألفاظ والمصطلحات الدخيلة، و الفروق اللغويَّة والثقافيَّة، فيقدم جمالًا يمزج بين العمق الروحي والأخلاقي لرسالته.

٢. يقدم(عليه السلام). انتقائه للألفاظ كرسالة شمول واعتراف بالترابط الإنساني، فمن خلال تعالق اللغات و الألسن يؤكد على الوحدة الإنسانيَّة.

٣. إنَّ استخدام الإمام(عليه السلام). للكلمات الأعجميَّة أو الألفاظ المشتركة بين اللغات السامية ذات المعاني الدقيقة في خطبه في ذلك الوقت الذي بدأت فيه الأعاجم بدخول الإسلام، هو بمثابة ضربة من عبقريته في فَن الخطابة، فكان يهدف إلى الوصول إلى عقول مستمعيه وأرواحهم أيضًا،

٤. إنَّ كلماته مختارة بعناية فائقة، بل إنها كانت منحوتة لتناسب سياق الجمل، فجاءت جُمله كاللؤلؤ المنظوم يتردد صداها بالحكمة، والروحانيَّة، والحقيقة، وفي اختيار الكلمات ذات العمق الثقافي، أو اللغوي المحدد، حيث لا يتواصل الإمام (عليه السلام). مع المتلقي فحسب؛ بل إنه يخلق جسرًا بين المألوف واللامألوف، ويقود جمهوره في رحلة تتجاوز الكلام العادي إلى مدى الدهر.

٤. إنَّ كل لفظة أعجميَّة دخيلة أو ذات مشترك جذر سامي تعمل كنوع من أنواع الدعوة، فهي تدعو المستمع وتشده إلى التأمل والبحث عن المعاني والجوهر وراء الجمل نفسها، ولهذه التقنيَّة تأثير عميق من الناحيَّة البلاغيَّة؛ فهي تُحول تجربَّة المتلقي من المستمع السلبي إلى المتلقي المشارك النشط الذي يحاول تفسير واستيعاب الرسالة، وهذا أكثر من مجرد إقناع؛ إنه شكل من أشكال الارتقاء الفكري والروحي.

٥. وفي نهاية المطاف، يعمل هذا النهج الخطابي على تعزيز تعاليم الإمام علي، وتصويره كأمام تتجاوز رؤيته الحدود اللغويَّة والثقافيَّة، وتجسد مبادئ تتردد صداها في أذهان البشرية جمعاء، ويحول هذا الاختيار في اللغة، رسالته من مجرد تواصل إلى تجربة عميقة، تربط المستمعين عبر الزمان والمكان.

مَفهوم المُعرَّب والدخيل: (لغَةً، واصطلاحًا)

إنَّ التعريب وهو وسيلة من وسائلِ نُمو اللغَّة العربيَّة، وواحد من مظاهرِ تطورها وهذا الأمر يجري في كلِ لغَّة حيَّة؛ نتيجة الاختلاط والتبادل الثقافي وأثره معروف في ثقافة أهل كل لغَّة يقع فيها الدخيل، والألفاظ التي يراد تعريبها عن طريق الترجمَّة وهي على نوعين : الأوَّل نوع تكون معانيه واضحة وسهلة، ونوع تُعرَّب وفق أُصول اصطلاحيَّة حتى توافق وتُناسب اللغَّة العربيَّة وقَواعِدها، ويساهم التعريب في التطور الدلالي للغَّة، ويساعد على نُموها(١).

لُغَّة:

جاءَ في لسانِ العرب لابن منظور المتوفى سنة (٧١١هـ)، أن التعريب بمعنى ((الإبانَّة والإيضاح))(٢)، ويقول الجوهري (ت٣٩٣هـ) في الصحاح((تُعرَّب،أي تَشبه بالعرب، وتَعرب بعد هجرته، أي: صار إعرابيًا...وعُرِبَ لِسانهُ بالضم عُرُوبة، أي: صار عربيًا، وأعرب كلامهُ، إذا لم يَلحن في الإعرابِ، والتعريب: قطع سعف النخل وهو التشذيب، وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها وتقول: عربته العرب، وأعربته أيضًا))(٣) .

يقول الزبيدي أيضا: ((والتعريب: تهذيب المنطق من اللحن، ويقال عربت له الكلام تعريبا وأعربت له إعرابا إذا بينته لهم حتى لا يكون فيه حضرمة وقيل التعريب التبيين والإيضاح وفي الحديث الثيب تعرب عن نفسها قال الفراء إنما هو تعرب بالتشديد عرب وقال الأزهري: الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، يقال :أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح))(٤).

اصطلاحًا:

عَرف العرب التعريب مُبكرين عندما نَقلوا مِن ثقافة الفرس وغيرهم ، وذكره الجواليقي المتوفى سنه (٥٤٠هـ) إذ يقول: ((اعلم أنَّهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأعجميَّة إذا استعملوها فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجًا، وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى ابنيَّة العرب المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم))(٥). ويُعرف اللفظ الدخيل بأنه: ((دخول الكلمة الأجنبيَّة دون الخضوع لقواعد العربيَّة النحويَّة والصرفيَّة))(٦) ، وجاء لفظ التعريب بأنَّهُ: ((صُبغ الكلمة بصبغةٍ عربيَّةٍ عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربيَّة))(٧).

وكان للعرب عده طرق في إدخال المفردات إلى العربيَّة، فقد كانوا إذا ادخلوا لفظة أعجميَّة صاغُوها على نماذج

ألفاظهم، وبنوها على احد أبنيتها وأوزانها، فالتعريب، هو ترجمة اللفظة الأعجميَّة ودلالتها إلى اللغة العربيَّة، ويأتي التعريب بعدةِ أنواع منها: تغيير في لفظة الكلمة وتشذيبها بما يناسب النطق والصوت العربي، أو تغيير دلالتها ومعناها ، وفي بعض الأحيان لا تحتاج الكلمة إلى إجراء تغيير كبير فيها فتبقى محتفظة بمعناها الأصلي ولفظها سواء، وإذا تمت ترجمة اللفظة الأعجميَّة إلى اللغَّة العربيَّة من دون أي تعديل أو تبديل سُمي ذلك لفظًا دخيلًا.

المبحث الأول: دراسة بلاغية تحليلية

(الأسلوب البلاغي وأثره على المفردات المعربة والدخيلة)

١. أسلوبيَّة الخطاب عند الإمام(عليه السلام):

يُعرف نهج البلاغة بأنَّهُ عبارة عن مجموعة من الخطب والرسائل والأقوال المنسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ويعتبر من روائع كنوز الأدب العربي، ونصًا أساسيًا في الفكر الإسلامي، أما من ناحيَّة السياق البلاغي، فيُعتبر نموذجًا بارزًا في علوم البلاغة، ورافدًا لغويًا غنيًا بعمقِ المعاني والدلالات.

وجدَت في (نهج البلاغة) كلمات مُعربة ودخيلة، وهي ألفاظ تم دمجها وصهرها في اللغَّة العربيَّة الفصحى عبر أساليب التعريب، وغالبًا ما تعكس تلك المفردات التأثيرات الثقافيَّة لمجتمعاتها، يقول ابن سنان: ((إنَّ هذه الألفاظ على غايَّة الإيجاز وإيضاح المعنى، وظهور حسنها يغني عن وصفه))(٨)، وأنَّ سيد البلاغة (عليه السلام)، ((يلوذ دائماً بظلال البلاغة مصوراً متأنقاً يعنيه ما يعنيه من خلود أُم اللُغات ولسان أهل الجنَّة))(٩).

جاء في نهج البلاغة: ((العقد بالقلب والقول باللسان والعمل بالجوارح فلا يكون المؤمنُ مؤمناً حتى يستكملَ فعلَ كلَّ واجب ويتجنب كل قبيح))(١٠).

ثم يقول(عليه السلام): ((والقلب : هو الجمار وقلب كل شيء : لبَّه وخالصه ومحضه))(١١).

((واللب بمعنى القلب مأخوذ من كلمة «لبو» السريانية، ولِب بالعبرية ومعناهما قلب لأنه مغشى بالشحم ج ألباب وألُبٌّ وألبُب ومن النخل والجوز واللوز ونحوها مافي جوفها ج لُبُوبٌ))(١٢).

إنَّ((كلمة لسان بالعربية تقابلها صيغة lešānā ليشانا))(١٣)، فحرف السين بالعربيَّة يقابلهُ حرف الشين بالسريانيَّة، وفي العديد من لغاتِ العائلة الساميَّة (مثل السريانيَّة، والآراميَّة، والعبريَّة، والعربيَّة)، يُنظر إلى مفردة (قلب) وجذرها السامي (ألب) و(لب) باعتباره مركزًا ليس فقط للعواطف، بل أيضًا للتفكير واتخاذ القرار، وفي القرآن الكريم، يعتبر (القلب) مركز الإيمان والوعي والفهم ففي قوله تعالى: ((لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها))(١٤)، إن هذه الكلمة في اللغَّة العربيَّة متعددة التصريفات والدلالات إلى حد كبير، فهي لا تعني الشعور فحسب، بل التفكير أيضًا.

تتمتع هاتان الكلمتان (القلب ، واللسان) بمكانة خاصة في اللغَّة العربيَّة، لأنهما لا تشيران إلى الأفعال الجسديَّة فحسب، بل تحملان أيضًا معاني دينيَّة وأخلاقيَّة عميقة، وتُستخدم كلمة اللسان في اللغَّة العربيَّة بمعانٍ ثَلاثةٍ: (اللسان (الجارح)، واللغة، والبيان. (فهو ليس مجرد عضو مادي بل باعتباره مرادفًا للغة، والكلام ، و لا يُفهم اللسان باعتباره مجرد عضو في الجسم بل هو حامل الحقيقة والزيف. واستخدام الكلمة مثل قوله تعالى: ((وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا))(١٥) يؤكد ذلك، وهو أيضًا رمز للمسؤوليَّة الاجتماعيَّة، فكل ما يقوله الإنسان بلسانهِ يصبح ملتزمًا تجاه المجتمع، و إنَّ ترتيب الكلمات (القلب _ اللسان _ الجوارح (الفعل))، وهو ترتيب السرد ورمزيَّة الكلمات، والتي نجدها بشكل متكرر في الأدب العربي واللغَّة القرآنيَّة. تُظهر هذه العبارة أن المشاعر أو الكلمات المجردة لا تكفي، بل السلوك نفسه هو كمال الإيمان، وهو أيضًا اختيار مدروس بعناية من قبل سيد البلغاء. وهذا لا يشير إلى التطور الطبيعي، بل إلى التطور الأخلاقي والروحي، فالأفكار والنوايا الأولى من القلب، ثم النطق واللغة، وأخيرًا العمل بالجوارح.

حيث ((لم تكن هذه اللغَّة المشتركة مصطنعة، بل من المرجَّح أنها شاعت بين الشعراء والخطباء على أساس إحدى اللهجات الأكثر تكاملًا بشكل تلقائيّ، ومن أجل قيمتها اللغويَّة أو الظروف التجاريَّة تفوَّقت على اللهجات الأخرى، وساعدت أطيب العناصر من تلك اللهجات على إثرائها))(١٦)، وبعمل تعالقها مع العربية على إثراء التعبير اللغوي وإنشاء جسر ثقافي بين الحضارات المختلفة. ((ربما كان الداعي إلى هذه اللغة المشتركة لأمة تتعدد فيها اللهجات هو

إيجاد صورةٍ جديدةٍ من الاستعمال تتجاوز اختلاف اللهجات))(١٧).

تتضمن الكلمات الأعجميَّة والمشتركة الأصل مفردات متعلقَّة بالفلسفَّة والدين، وبعضها متعلق بالأدوات والأفعال، وأخرى أسماء لأعلام، و يعد المستوى البلاغي من أعلى المستويات في اللغَّة العربيَّة، ولذلك من المهم فهم السياق اللغوي والثقافي، وإذا كان الإمام علي قد اختار استخدام كلمات ربما كانت من أصل سام مشترك، فإنَّ هذا قد يشير إلى وعي أسلوبي متطور، وربما استخدمها لتسليط الضوء على أفكار معينة، فكما نعلم إنَّ اللغَّة العربيَّة تتميز بمستوياتها البلاغيَّة المتنوعة، وتسمح بالجمع بين مستويات الكلام المختلفة حسب الحاجة.

إنَّ تعالق المفردات العربيّة مع الأعجميَّة يمكن أن يضيف وزناً فلسفياً أو عاطفياً أو فكرياً إلى الرسالة، وفي خطبة أخرى يقول الإمام علي (عليه السلام) : ((...بما ترون من حال الفقر والذل، فهلا ألقي عليهما أساور من ذهب إعظامًا للذهب وجمعه، واحتقارًا للصوف ولبسه. ولو أراد الله سُبحانه بأنبيائهِ حيث بعثهم أن يفتح لهم كُنوز الذهبان، ومعادن العقيان، ومغارس الجنان، وأن يحشر معهم طيور السماء ووحوش الأرض لفعل، ولو فعل لسقط البلاء...)(١٨)، ويُعتبر هذا النص المنسوب للإمام علي (عليه السلام). أنموذجاً رائعاً من البلاغة العربيَّة والعمق الفكري، ومن وجهة نظر البلاغة، يمكننا تحليلها عبر مستويات مختلفة: (استخدام الرموز، والمفردات المعربَّة، وبنية الخطاب، والتأثير العام على القارئ أو المستمع).

كلمة (الكنوز) تذكرنا مباشرة بالثروة الماديَّة ومعنى ((الكنز في الأصل المال المدفون تحت الأرض))(١٩) ، ومعنى ((الكنز هو جمع الشيء وابقاؤه))(٢٠)، فالكلمة لها جذور ساميَّة مشتركة بين العربيَّة، والعبريَّة، والآراميَّة، وعلى وجه الخصوص جاءت الساميات بلفظة (كنزا) كما سمي الكتاب المقدس عند المندائيين (الكنزا ربا) بمعنى كنز الرب لكن بالمعنى العام التي جاءت بها كلمة كنز في الخطبة، فهي تعني (الثروة المخفيَّة)، وجائت كلمة (كنز) في الآرامية بمعنى ((الثمين))(٢١) ، وأيضا جاءت كلمة بمعنى ((مخزن))(٢٢) ،ويشير الإمام علي إلى أنه لو أراد الله أن يمنح الأنبياء كنوز الدنيا، وبالتالي يزيل كل الصعوبات، ومع ذلك، فإنَّ دورهم ليس تجميع الثروة، بل توجيه البشريَّة وهدايتهم.

اسم (جنَّة) له أصل مرتبط بمفهوم (الحديقة الخصبة) وكذلك معنى الكنز، و الجنَّة لها دلالة روحيَّة قويَّة، وهنا يؤكد (عليه السلام). أن الله لو أعطى الأنبياء ثمار الجنَّة لأبطل معنى الابتلاء والثواب.

إنَّ التباين بين (الكنوز) الأرضيَّة و(الجنان) السماويَّة يؤكد طبيعة الرسالة الإلهيَّة، فالمكافأة الحقيقيَّة ليست في هذا العالم، بل في الآخرة، والخطاب هُنا يعكس قدرة الإمام علي على اختيار الكلمات ذات التأثير الرمزي، حيث يستحضر صورًا قويَّة تثير المشاعر في القارئ أو المستمع ،فتم بناء المقطع بمهارة بلاغيَّة ، وربما تكون إحدى استخدامات الكلمتين في ذلك السياق المذكور في نفس الخطاب ما هو إلا لتأكيد التباين بين ثروة الدنيا الزائلة وثروة الآخرة الباقيَّة.

وقوله: ((ولا شفيع أنجح من التوبة. ولا كنز أغنى من القناعة))(٢٣).

يقدم النص بناء تماثليًا ومتوازيًا، يعتمد على تكرار المفاهيم الأخلاقيَّة والدينيَّة في شكل تعارضات وارتباطات، وإنَّ استخدام التكرار (لا يوجد شرف أعظم...، لا شفيع انجح من التوبة.. ، القناعة كنز..) يعزز القيم التعليميَّة، والتربويَّة، والأخلاقيَّة، والإقناعيَّة للخطاب. علاوة على ذلك، يتبع الخطاب جدالاً حاسماً، انطلاقاً من مفاهيم عالمية كـ(الشرف، القناعة،التوبة) ثم الوصول إلى عناصر أكثر واقعية.

الانفتاح الدلالي: إنَّ استخدام كلمة (كنز) في صيغة غير محددة يوحي بأنَّ الكنز المعني ليس محدودًا أو محددًا، بل يمكن أن يشير إلى معانٍ متعددة. هنا (الكنز) ليس كنزًا ماديًا، بل كنزًا رمزيًا، يشير إلى ثراء القناعة و الرضا، ولو تم استخدام أداة تعريف (الكنز)، لكان المعنى أضيق وأكثر تحديدًا. ومن ناحية أخرى، فإن عدم التحديد يوسع نطاق الرسالة ويجعلها أكثر عالميَّة، ولتعزيز الوظيفة الإقناعيَّة لم يحدد الإمام (عليه السلام) بل سمح للقارئ بإسقاط تفسيره الشخصي على (كنز) مما يعزز من تأثير الخطاب الأخلاقي، واستخدام المفردات الأعجميَّة كأداة بلاغيَّة وجزء من أسلوب خطابي يهدف إلى زيادة قوة الخطاب وتأثيره على المستمعين.

الجماليَّة والإيقاع:

تتميز اللغَّة العربيَّة بتركيب صوتي فريد(٢٤)، كما أن دمج الكلمات من مصادر أعجميَّة من شأنه أن يُضيف إيقاعات

مختلفة ويخلق تنوعاً موسيقياً داخل الكلام، وإذا كانت الكلمة الأعجميَّة تتناسب جيدًا مع التدفق الشاعري للجمل، فإنَّها يمكن أن تجعل الكلام أكثر جمالًا من الناحيَّة الفنيَّة،فالكلمة الأعجميَّة التي وردت في نهج البلاغة ليست زخرفيَّة فحسب؛ بل إنَّها نسق يلفت الانتباه، حيث يتقاطع الإيقاع المتوقع ، و هذا الانقطاع هو جزء من عبقرية الإمام البلاغيَّة. وكما يمكن للصمت أن يكون بلاغة، فإنَّ الغرابة قد تكون بلاغة أيضاً.

المبحث الثاني:

التداوليَّة :

لا تركز التداوليَّة على معنى الكلمات نفسها فحسب، بل تركز أيضًا على التأثير الذي تحدثه على الجمهور، و قد يكون استخدام الكلمات التي تعتبر نادرة أو غير شائعة قد خدم غرضًا محددًا، ويمكننا القول إنَّ التداوليَّة هي : ((التركيز على كيفيَّة نجاح عمليَّة التواصل والتفاهم بين البشر))(٢٥)، وتعرف بأنَّها: ((دراسة العلاقات بين الصيغ اللغويَّة ومستخدمي هذه الصيغ أنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذهِ الألفاظ منفصلة))(٢٦)، وأن مفهومها ((تتقاذفه مصادر معرفيَّة عديدة حيث تتداخل مع علوم أخرى مما جعل مجالها ثريًا وعسيرًا))(٢٧)

ربما حاول الإمام علي التعبير عن المفاهيم المجردَّة بطريقةٍ لم تكن موجودة في اللغَّة العربيَّة الفصحى، حيث جعل الرسالة أكثر عالميَّة عبر استخدام الكلمات التي نشأت خارج اللغَّة، كان من الممكن أن يُمكِّن من التواصل مع جماهير متنوعة، وخاصة مع المتحدثين باللغَّة الفارسيَّة أو الآراميَّة، أو اليونانيَّة في ذلك الوقت، عبر تعزيز التأثير الدرامي للخطاب من خلال دمج كلمات خاصة يمكنها التأكيد على نقاط مهمة في خطبه الروحيَّة، وإذا نظرنا إلى استخدام الإمام علي للألفاظ ذات الخلفية (غير العربيَّة الصرفة)، فإننا نستطيع أن نصل إلى عدد من الاستنتاجات إذ كانت اللغَّة العربيَّة دائما لغَّة تفاعليَّة، وقد شملت تأثيرات أجنبيَّة حتى في الفترة الإسلاميَّة المبكرة.

مخاطبة جماهير متنوعة وزيادة التأثير اللغوي:

عاش الإمام علي في وقت بدأ فيه الإسلام ينتشر ليشمل شعوبًا ولغات مختلفة، مثل الفارسيَّة والآراميَّة واليونانيَّة، و إنَّ إدراج كلمات ذات أصل أعجمي كان من الممكن أن يجعل من الأسهل على الجمهور فهم الرسالة، أو حتى يجعل مجموعات معينة تشعر وكأنَّهُ يتحدث إليهم مباشرة، وفي بعض الأحيان، تحمل الكلمات المستعارة من لغاتٍ أخرى معها معاني فريدة يصعب التعبير عنها بدقة في الكلمات العربية الموجودة، في مثل هذه الحالة، قد يؤدي استخدام كلمة ذات أصل سامي مشترك إلى توفير مستوى أعلى من الدقة ومنع تحريف الرسالة، وهنا تبين((قدرة المتكلم على إنتاج منطوقات مناسبة لأنماط المواقف الاتصالية المختلفة، لا جمل نحوية فقط))(٢٨)، كما أنَّ تأثير استخدام الكلمات على العاطفة تقوية الرسالة العاطفيَّة، حيث تتميز خطابات الإمام علي (عليه السلام). بقوة عاطفيَّة كبيرة، و يمكن استخدام الكلمات المشتركة الساميَّة أو غير العاديَّة كأداة لإثارة الجمهور، أو إثارة الدهشة، أو التأكيد على الألم، أو تعزيز الشعور بالعدالة الإلهيَّة عندما يسمع المستمع كلمة غير معتاد عليها، فإنها قد تثير فيه شعوراً أقوى من الكلمات العاديَّة اليوميَّة. قال(عليه السلام): ((حتى إذا بلغ الكتاب أجله، والأمر مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله، وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه، أماد السماء وفطرها ، وأرج الأرض وأرجفها، وقلع جبالها ونسفها. ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته. وأخرج من فيها. فجددهم بعد أخلاقهم ، وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مسألتهم عن خفايا الأعمال وخبايا الأفعال. وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء. فأما أهل طاعته فأثابهم بجواره، وخلدهم في داره، حيث لا يظعن النزال، ولا تتغير بهم الحال. ولا تنوبهم الأفزاع ، ولا تنالهم الأسقام، ولا تعرض لهم الأخطار، ولا تشخصهم الأسفار ، وأما أهل المعصية فأنزلهم شر دار، وغل الأيدي إلى الأعناق، وقرن النواصي بالأقدام، وألبسهم سرابيل القطران،، ومقطعات النيران ، في عذاب قد اشتد حره، وباب قد أطبق على أهله في نار لها كلب ولجب، ولهب ساطع وقصيف هائل))(٢٩).

إنَّ مصطلحات مثل ، والكتاب، والسماء، والجبال، والملابس،الدار، الأسفار، والقطران،و سرابيل. على الرغم من

أنها مألوفة للأذن العربية ،لكنها تحمل آثاراً اشتقاقية إلى لغات أقدم أو موازيَّة للغَّة العربيَّة، والسريانيَّة، والفارسيَّة، و حتى العبريَّة، ولم تدخل هذه الكلمات إلى المعجم العربي صدفة، ولم يستعملها الإمام (عليه السلام) عبثا، في الواقع، وجودهم هو عمل متعمد للتوسع الدلالي ومناورة تداوليَّة، و إن تجنيسها الدلالي في اللغَّة العربيَّة لا يعني أنها أصبحت خاليَّة من هالتها الأعجميَّة. على العكس من ذلك، فقد يختارهم الإمام على وجه التحديد ليمزج بين الألفة والغرابة اللغويَّة مما يخلق توترًا بلاغيًا جماليًا.

جاءت كلمتي (سرابيل القطران) ليست مجرد استعارات للعقاب، وتحمل هذه الكلمات وزنًا أيقونيًا ، حيث تثير كل منها الرعب بسبب قسوتها الصوتيَّة وارتباطاتها الثقافيَّة، و إن أصلهم المشترك يجعلهم أكثر غربة وعقابيَّة، ويؤكد على عدم طبيعيَّة العصيان وغرابة الغضب الإلهي. كما ونلحظ (سرابيل): كلمة معرّبة، أصلها فارسي قديم (**sarāpā**) أو سرياني (**sarbel**)، تعني ((القميص والدرع، وقيل كل مالبس سربال))(٣٠)

القطران: كلمة معرّبة، يقال إن أصلها يوناني (**katranion**)أو قسطران وقيل أصلها آرامي وسرياني(٣١).

وكلمة (السماء): لها جذر سامي مشترك ايضًا، توجد في السريانيَّة والأكاديَّة لفظة (سامو أو سمو)(٣٢)، وتُعتبر عربية بنيةً واشتقاقًا من الجذر(س م و)، والذي يدل في العربيَّة على العلو والارتفاع، كما في (سَمَا يَسْمُو سُمُوًّا) أي ارتفع، وفي لسان العرب(السَّمَاءُ) من السما والسمو والارتفاع(٣٣) ، ويُقال إن الجمع هو (سماوات)، والكلمة المقابلة لـ(سماء) في السريانية)شْمَيَا)، أو بصيغة الجمع (شْمَيَاثا)، وهنا يبرز التقارب الجذري والصوتي بين (سماء) العربيَّة وشمياثا السريانيَّة، وكلاهما من الجذر السامي الثلاثي المشترك (شمي، سمو) الذي يدل على الارتفاع أو العلو(٣٤).

وكلمة (فطرها): من الجذر (ف. ط. ر) ، هو جذر عربي لكنه يتقاطع مع السريانية في المعنى (الخلق والبَدء)، ومفردة (قرن): الجذر موجود في العربيَّة، وأيضًا في العبرية (قيرن)، والسريانية، وهي مشترك سامي، ونجد السياق البلاغي والتداولي للنص الذي ندرسه هو جزء من خطاب أخروي يصف يوم القيامة، والدمار الكوني، والفصل بين الصالحين والملعونين، وهنا نعلم بأنَّ الأسلوب راقي، ومسرحي، وتم بناؤه لإثارة الرهبة والدهشة والتأمل الروحي.

هنا النَّص يعمل على عدَّة مستويات تواصليَّة:

أولًا: الخطابة: تُخبرنا عن المصير النهائي للناس، فالأسلوب الخطابي: (يُحذر، ويحث، ويهدد، ويوجه).

ثانيًا:الأسلوب اللفظي، يهدف إلى إيقاظ التقوى، وإثارة الخوف من العقاب والأمل في المكافأة، أي أنّ ((الأسلوب هو ما يرتبط بالكيفيَّة التي يتم فيها انتقاء الألفاظ وبناؤها في عمليَّة تواصليَّة))(٣٥) ، وفيما يلي بعض الأمثلة الرئيسية للكلمات ذات الأصل غير العربي أو التعريب القديم، المذكورة في النص نحو: (كتاب) آرامي/سرياني رمز للقانون الإلهي – ثابت، مكتوب، لا رجعة فيه، وكلمة (دار) تمثيل سامي مشترك لمكان السكن الأبدي، و(سرابيل) عقوبة مادية، بغيضة، كثيفة – تعزز الرعب الحسي (لملابسهم– السربال) ربما أصبحت الملابس الفارسيَّة استعارة بصريَّة وحسيَّة للعقاب أو الثواب، الأسفار هندو- أوروبية، أو فارسي انتقلت عبر السريانيَّة وتعني التنقل في العالم الدنيوي مقابل استقرار الحياة الآخرة.

وفي ضوء القراءة التداوليَّة الحديثة المعاصرة، يحقق هذا النص عدة وظائف خطابيَّة:

١. الوظيفة التعبيريَّة: عبر إظهار الغضب الإلهي.

٢. الوظيفة المحفزة: تؤثر على سلوك المتلقي من خلال تشجيعه على الطاعة.

٣. الوظيفة المرجعيَّة: تصف الآخرة وصفًا تفصيليًا.

٤. الوظيفة اللغويَّة الضمنيَّة: تظهر قوة اللغَّة في قدرتها على خلق الترغيب والترهيب واستدعاء المقدس.

٥. الأداء: بمجرد القول فإن الإمام(عليه السلام) من خلال وصفه الكتاب (كتابا–بالسريانية)، (الدار– دارا بالسريانية)، والأغلال (غلا– بالسريانية)، وسرابيل(كلمة فارسية)، القطران...، فإنه يبني واقعًا ذهنيًا في المستمع حيث يصبح الكلام فعلًا.

ويبدو أنَّ الإمام علي (عليه السلام) سعى إلى التواصل والتأثير في المتلقي عبر هذه الوظائف الفعليَّة للألفاظ المشركة

والدخيلة، التي بإمكان المتلقي فهم مقاصد المرسل التي تجمع بين التعبير والنداء، وكما أشار (ديدن بوهلر) في (العمليَّة التواصليَّة بين المرسل والمرسل إليه وقال يمكن للمرسل أن يمارس كل أنواع الترميز اللغوي للتأثير على المتلقي)( ).

الخاتمة:

إنَّ الموضوع المركزي في التحليل اللغوي لنهج البلاغة هو الطريقة التي استخدم بها الإمام علي كل من المفردات العربيَّة الأصليَّة، والكلمات المعربة والدخيلة، وذات الأصل المشترك. وكان للغته تأثير قوي على البلاغة والأدب العربي. ومن بين الجوانب الجديرة بالملاحظة ما يلي:

١. البلاغة والتنوع الأسلوبي، حيث استخدم الإمام علي كل من الصور الشعريَّة الكلاسيكيَّة والحجج الواضحة والمنطقيَّة التي جذبت العلماء وعامة الناس.

٢. الأسلوب : كان الإمام علي معروفاً بقدرته على الجمع بين اللغة الرفيعة والتعبيرات العامية، مما أدى إلى ظهور خطابات يمكن فهمها على المستويين الفلسفي والعاطفي. كان من الممكن أن يكون استخدام الكلمات المشتركة الجذر السامي أو المعربة جزءًا من هذه الإستراتيجية ؛ لنقل الأفكار العميقة بطريقة أكثر جاذبية.

٤ـ تعزيز الأصالة (إبراز الأصالة) – في بعض الأحيان، يستخدم الزعماء الدينيون والسياسيون لهجة محلية أو لغة مختلطة للتأكيد على قربهم من الناس. ولو أن الإمام علياً قد أدرج كلمات من مصدر غير عربي بحت، فقد يكون سعى إلى التأكيد على ارتباطه بمختلف شرائح السكان. بما في ذلك الشعوب غير العربية التي عاشت في الإمبراطورية الإسلامية الفتية ، فإن «نهج البلاغة» ليس مجرد مثال للتميز اللغوي، بل هو أيضا عمل بالغ الأهمية من الناحية البلاغية والعملية. وإن دمج المصطلحات العربية والأعجمية يعكس عالمية رسالة الإمام علي وقدرته على التواصل مع جماهير متنوعة. عند دراسة هذا النص، تمكنا من إدراك كيف يمكن للغة أن تكون أداة قوية لإلهام المجتمع وتثقيفه، والاستفادة من الوعي المشترك للغات السامية؛ حيث تصبح وسيلة لتوحيد الثقافات اللغوية.

الهوامش:

(١)مصطلحات الدلالة العربية– دراسة في ضوء علم اللغة الحديث: ص٢٥، ٢٤.
(٢)لسان العرب: مادة عرب.
(٣) تاج اللغة وصحاح العربية: مادة: عرب.
(٤) شرح القاموس المسمى تاج العروس: من جواهر القاموس: مادة عرب.
(٥) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : ص ٥٤.
(٦)المصطلح العلمي ومشروع المركز العربي للمصطلحات مشكلات راهنة وحلول مقترحة:ص ٣٨.
(٧)المعجم الوسيط مجمع اللغه العربية: مادة عرب.
(٨)سر الفصاحة: ٤٠٣.
(٩)القيمة الأدبية لكتاب نهج البلاغة: ص ١٨٣.
(١٠)شرح نهج البلاغة: ٩ / ٢٠١.
(١١)لسان العرب: مادة قلب.
(١٢)محيط المحيط: ص ٣٢.
(١٣)القراءة السريانية الآرامية للقرآن الكريم: دراسة نقدية لآراء كريستوف لكسنبرغ: ص٥١، ٥٢.
(١٤)القرآن الكريم: سورة الأعراف:الآية ١٧٩.
(١٥)القرآن الكريم:سورة مريم:الآية٥٠.
(١٦)نقلا عن القراءة السريانية الآرامية للقرآن الكريم: ص٥٠.
(١٧)نقلا عن القراءة السريانية الآرامية للقرآن الكريم: ص٥٠.
(١٨)نهج البلاغة: ج٢: ١٤٥. شرح نهج البلاغة:ج١٣، ١٥٢.
(١٩)لسان العرب: مادة كنز.
(٢٠)التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١٣٢.
(٢١)القراءة السريانية الآرامية للقرآن الكريم: ٩٤.
(٢٢)معجم المفردات الآرامية القديمة : دراسة مقارنة: ٣٣.

البلاغة: ج٤، ٨٧. شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد: ج١٩، ٣٠٣.
: فصول مجهولة من تاريخ العرب ولغتهم (العدنانيون ص ٦٩،٦٨،٦٧.
هار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية والمزج المفهومي والتداولية: ص١٦٨.
ولية أصولها واتجاهاتها: ٢٠،١٠.
جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص١١،١٠.
اب والسلطة: ٤٨.
البلاغة: ص١٦١، ١٦٢.
ن العرب: مادة سربال.
: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٣٢١.
:معجم المشترك اللغوي العربي السامي: ٥٠٢،٥٠١،٥٠٠.
ن العرب: مادة سماء.
ر: الصوت اللغوي ودلالتها في القرآن الكريم: ٢١٨، ينظر الصرف العربي التحليلي: ٦٨.
للسانيات المصطلحية مقاربة في إشكالية التداخل بين الأسلوب والتركيب: ١٢٠، ١٢٥،١٢٣.
ر: مدخل إلى اللسانيات التداوليَّة: ص٦٠.
راجع:
م
القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية والمزج المفهومي والتداولية: عطية سليمان احمد، الناشر: دار المنهل،

في كلمات القرآن الكريم: العلامة المصطفوي، ج١٠، دار الكتب العلمية– بيروت، ٢٠١٣م.
:أصولها واتجاهاتها: جواد ختام، كنوز المعرفة، عمان _الأردن، ط١. ٢٠١٦م.
والسلطة: فان دايك، ترجمة: غيداء العلي، مراجعة وتقديم: عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٤م.
ساحة: ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ)، تحقيق: علي فودة، ط١، مكتبة الخانجي_ مصر، ١٩٣٢م.
اموس المسمى تاج العروس: من جواهر القاموس: مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية للنشر_ مصر، ط١، ١٨٨٨م.
ج البلاغة: ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي_ بغداد، ط١، ٢٠٠٧م .
: تاج اللغة وصحاح العربية: أبي نصر إسماعيل الجوهري (ت٣٩٨هـ)، مراجعة: د. محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي،
حمد، الناشر: دار الحديث_ القاهرة، ٢٠٠٩م.
لسريانية الآرامية للقرآن الكريم: دراسة نقدية لآراء كريستوف لكسنبرغ: أمير حسين فراستي، إشراف: د. محمود كريمي،
لامي للدراسات الاستراتيجية_ العتبة العباسية المقدسة، ط١_ النجف الأشرف، ٢٠٢١م.
الأدبية لكتاب نهج البلاغة:د. هيثم السباعي، كلية أصول الدين، الناشر: المكتبة الرقمية الحرة،٢٠٢٥م.
العرب: ابن منظور (ت٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، الناشر: دار
قاهرة،١٩٨٤م.
حات الدلالة العربية– دراسة في ضوء علم اللغة الحديث: د. جاسم محمد عبد العبود الناشر: دار الكتب العلمية –
٢٠م.
جديدة في البحث اللغوي المعاصر: محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية –مصر، ٢٠٠٢م.
لمحيط: بطرس البستاني، تحرير: محمد السيد عثمان، ج٨، دار الكتب العلمية بيروت،٢٠٠٩م.
لح العلمي ومشروع المركز العربي للمصطلحات مشكلات راهنه وحلول مقترحه: عبد الله خلف، الناشر: مؤسسه اليمامة
لرياض، ط١، ٢٠٠٩م.
المفردات الآرامية القديمة : دراسة مقارنة: ذيب، سليمان بن عبد الرحمن، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية– الرياض،

الوسيط مجمع اللغة العربية: مجمع اللغة العربية في القاهرة، الناشر: مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٨م.
، من الكلام الأعجمي: موهوب بن احمد الجواليقي، تحقيق: احمد شاكر، الناشر: دار الكتب والوثائق الوطنية– مصر،

بلاغة: مختارات الشريف الرضي من كلام امير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام، ضبطه وفهرسه: د.
ا لح،الناشر: دار الكتب المصرية– القاهرة،ط٤ ، ٢٠٠٤م.
ن اللغوي ودلالتها في القرآن الكريم:محمد فريد عبد الله، الناشر: دار ومكاتب الهلال بيروت، ط ١، ٢٠٠٨م.
ب العربي التحليلي: يحيى عبابنة، الناشر: دار الكتاب المعرفي، ٢٠١٩م.
المشترك اللغوي العربي السامي: يحيى عبابنة، آمنة صالح، ط١، الناشر: دار الكتب الوطنية– أبو ظبي، ٢٠١٤م.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb